

شكّلت هذه الوصايا أصولا جامعة لتربية النشء وفق مراد الخالق تعالى، بعيدا عن نظريات التربية الغربية العقيمة التي لا تراعي توحيدا ولا فطرة ولا فضيلة، والتي أنتجت مجتمعات بهيمية بل أضل، وأوصلت البشر إلى جاهلية فاقت الجاهلية الأولى.

الوصية الأولى: نفي الشرك

{وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}: كانت أولى وصايا التربية نفي الشرك وتحقيق التوحيد لأنه لا فلاح في الدنيا ولا نجاة في الآخرة بدونه.





الوصية الثانية: بر الوالدين

{وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ..}: أكد الإسلام على بر الوالدين والإحسان إليهما، وشكرهما، ونظّم العلاقة معهما حتى في حال كفرهما.

الوصية الثالثة: تقوى الله

{يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ}: تعظيم خشية الله في القلب، واستشعار مراقبته في السر والعلن، فهو يعلم السر وأخفى.



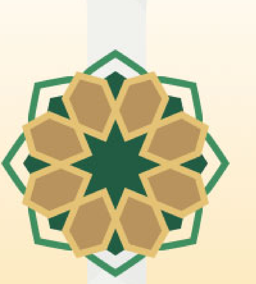


الوصية الرابعة: إقامة الصلاة

{يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ}: الأمر بالأعمال الصالحة وفي مقدمتها إقامة الصلاة، والمراد حسن تأديتها بمراعاة شروطها وأركانها وسننها، والاستعداد لها والخشوع فيها والمحافظة عليها.

الوصية الخامسة: الدعوة والصبر

{وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}: التربية على الدعوة إلى الله تعالى، وضرورة الصبر على الأذى فيها، فهو مترتب عليها لا محالة، وكل دعوة لا تُحارب فهي بين البطلان والنقصان.



الوصية السادسة: ذم الغرور والخيلاء

{وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}: ضبط المعاملات مع الناس بترك الغرور والخيلاء، وبيان عقوبة ذلك وهي بغض الله تعالى وبغض الخلق له.

الوصية السابعة: الوقار والآداب

{وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}
التأكيد على مراعاة الآداب وذلك بالمشي باعتدال بغير تكلف، وخفض الصوت في الحديث، وهو يشمل كل ما اندرج تحت الوقار وحسن الجوهر والمظهر.